الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
People's Democratic Republic of Algeria
Ministry of Higher Education and Scientific Research

الديوان

خلية الإعلام والاتصال **الجزائر، 16 أفريل 2023**

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يطيب لي ويسعدني أن أتواجد معكم اليوم، في هذه المناسبة العلمية القيّمة، في رحاب هذا الصرح العلمي البحثي، لأشاركم فرحة الاحتفال بعيدنا الوطني المخصص ليوم العلم، وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لزملائي الوزراء الذين لبوا دعوتنا وأبوا أن يشاركونا مراسيم هذه الاحتفالية الوطنية والعلمية والدينية والتاريخية الخاصة، والتي تلتئم ونحن في رحاب شهر رمضان الفضيل، فهنيئا لنا جميعا بالمناسبتين.

غدا، وككل سنة في 16 أفريل تحتفل بلادنا بيوم العلم تمجيدا للعلماء وناشري العلم، من أجل تشجيعهم على البحث والابتكار والتميز، للدفع ببلادهم قدما لمسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية، ومواكبة ركب التقدم والازدهار والرقي للبلدان، وإحياء لمآثر رائد النهضة العلمية والدينية والثقافية، المصلح والمجدد، وأحد رموز الحركة الوطنية والعلمية، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس طيب الله ثراه في الذكرى الثالثة والثمانين (83) لرحيله، ومن ورائه كل التقدير والتبجيل للعلماء الأجلاء في مختلف التخصصات في هذه المناسبة، التي نستذكر فيها أعمال وتضحيات هؤلاء الأفذاذ، ونترحم على أرواح من غادرونا منهم، من أجل الاستلهام منهم مبدأ الإخلاص للدين والوطن، وحب العمل والتفاني فيه، وروح البحث العلمي وأخلاقياته.

السيدات والسادة الأفاضل،

تحيي بلادنا ذكرى يوم العلم هذه السنة، تحت شعار "الذكاء الاصطناعي في خدمة المجتمع" وتلامذتنا وطلبتنا يحتفلون بهذه المناسبة، وهم يرددون ويفخرون بمآثر شيخنا الذي حارب حتى آخر رمق من حياته، كل المخططات الاستدمارية الفرنسية لطمس الهوية الوطنية، وهدم عقيدة الأمة، والقضاء على لغتها، وإفساد أخلاقها، وتشويه ثقافتها، حيث كان الإمام عبد الحميد بن باديس من الأوائل الذين آمنوا

للتواصل معنا: **Contact Us**: البريد الكتروني: celluleinfocom@mesrs.dz
الفاكس: 023238049 الموقع الالكتروني: www.mesrs.dz

بأن تحرير العقل من الجهل والخرافات، يسبق تحرير الأوطان، حين جزم بأن "العلم هو وحده الإمام المتبع في الحياة، في الأقوال والأعمال والاعتقادات".

إن الشعب الجزائري، ومن خلاله السلطات العليا للبلاد، الذي يسجل للشيخ عبد الحميد ابن باديس ولجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وللعلماء الأجلاء دورا رائدا في الحفاظ على هوية الأمة وتراثها ومكونات الشخصية الوطنية، ونجاحه في بناء جيل ساهم بقوة في تفجير ثورة الفاتح نوفمبر 1954، يتطلع اليوم، متمسكا بهويته ومعتمدا على طاقاته، إلى إرساء سياسات ناجعة للتعامل مع اشكالات الحاضر وتحديات الغد، تقوم على الاستثمار الحقيقي في الإنسان، باكتساب العلم والمعرفة والتحكم في التكنولوجيا، وخوض عالم المعلوماتية والاتصالات والمهن الجديدة التي تمخضت وستتمخض عنها.

لم يعد التقدم الاقتصادي للأمم اليوم مرتبطا بامتلاكها للثروات الطبيعية بقدر ما يتوقف على قدرتها على الانخراط في بناء اقتصاد المعرفة، عن طريق الاعتماد بالأساس على الذكاء البشري المتجدد عوض المواد الخام المتبددة، ليتمكن من إنتاج المعلومات والبرمجيات والتحكم في التكنولوجيات وتطويرها.

وهو ما دفع السلطات العليا للبلاد إلى التركيز على التكوين المستمر، والتكوين مدى الحياة، وتثمين مكتسبات الخبرة للمورد البشري، وتأهيله، حتى يكون الاستثمار في الذكاء الجزائري بحجم التحديات التي نواجهها لخوض التنافسية الاقتصادية العالمية.

وإيمانا منا بأن الأخذ بأسباب القوة في عالم اليوم، عالم اقتصاد المعرفة، والمنافسة على الذكاء، مرتبط بقدرة الدولة على عصرنة نظامها التعليمي والانفتاح على العالم، لتتمكن من الخبرات وتكوين الكفاءات، وتحفيزهم على العودة إليها وانخراطهم في معركة تنمية بلادهم، أبينا إلا أن نجعل من هذه المناسبة محطة للتنويه بالدور الحقيقي والفعال الذي يجب أن يلعبه التعليم العالي والبحث العلمي في مسايرة اهتمامات وانشغالات المواطن، وتطلعات المجتمع، وسرعة التأقلم مع كل مستجد، والدفع بمسيرة التنمية في بلادنا، والذي لن يتأتى إلا بالبحث والمعرفة، التي يجب أن تستمد دواعي استمرارها من خلال حاجة الإنسانية إليها، ومقدار الخدمة التي تقدمها للبشرية، مهما تنوعت وتخصصت مجالاتها، ذلك أن أيمّا معرفة لا تضع نفسها موضع العمل، تظل معرفة فارغة جوفاء، مهما بلغت مستوياتها التنظيرية.

لذا، أضحى الاهتمام بالجامعة الجزائرية اليوم، وترقيتها وتطويرها وعصرنتها في ظل عولمة أنظمة التعليم العالي، مطلبا وطنيا ودوليا، وغاية سياسية مكرّسة في دستور نوفمبر 2020، ومن أولويات السيد رئيس الجمهورية، المترجمة ضمن المحاور الثلاثة ذات الأولوية في برنامج عمل الحكومة (أمن غذائي، أمن طاقوي، صحة المواطن)، وبفضل جهود جميع فواعلها، من أساتذة وطلبة وعمال، المجندون على مستوى كل المؤسسات الجامعية والبحثية والخدماتية بالوطن، أصبحت تحصي اليوم 1.650.000 طالب، في مختلف أطوار التكوين، موزّعين على (114) جامعة ومركز جامعي ومدرسة عليا، بطاقة استيعاب تمكنها من استقبال 1.750.000 طالب، يؤطرهم 63.285 أستاذا، من بينهم (47%) من المصف العالي.

لقد تم تعزيز الشبكة الجامعية الوطنية بإدماج العديد من المؤسسات الجامعية في شكل شبكات وأقطاب موضوعاتية من أجل تحسين مرئية وتموقع مؤسساتنا الجامعية في البرامج العالمية، في عدة تخصصات منها تحلية مياه البحر والمياه المستعملة، فضلا عن فتح مؤسسات جامعية جديدة، بهدف ضمان التوازن في توزيع نقاط التكوين عبر الوطن، من خلال ربطها بمتطلبات المحيط الاقتصادي والاجتماعي، في مجال الفلاحة الذكية والتكنولوجيا الغذائية والطاقات المتجددة وتكنولوجيا النانو، والأنظمة المستقلة، وغيرها...

ولا يمكننا إغفال، بهذا الخصوص، التكوين في الدكتوراه، الذي أعطينا شارة انطلاقه يوم الخميس 23 مارس 2023، والذي تميز هذه السنة بإدراج مواد أفقية لفائدة جميع الطلبة الجدد (6010 طالب ناجح في 824 عرض تكوين)، تتعلق تحديدا باللغة الانجليزية، والفلسفة، والتعليمية وتكنولوجيات الاعلام والاتصال، بغرض تكوين وإعداد النخبة في مجالات التعليم العالي والبحث والخبرة العلمية في مختلف قطاعات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والذي راعينا فيه أن يضمن تكوينا نوعيا ومرنا ومؤهلا وعاليا وبمواصفات عالمية، يمنح لهم فرصة الانفتاح على العالم، وعلى التعاون الوطني والدولي، في مختلف الميادين والتخصصات، في إطار توسيع حركية طلبة الدكتوراه، ممّا سيساهم بلا شك، في تجسيد الهدف النبيل الذي يسعى القطاع لتجسيده، وهو كسب تأييد أعوان المحيط الاقتصادي والاجتماعي، الذين يرون في مخرجات الجامعة الجزائرية أمل ازدهار البلاد.

أما في مجال ترقية الحياة الطلابية، فقد تم اتخاذ جملة من الإجراءات العملياتية، على مستوى المؤسسات الجامعية والبحثية والخدماتية، والتي تهدف أساسا إلى الوقاية من المخاطر، والكوارث الكيميائية والفيزيائية والبيولوجية، وتعزيز أمن الأشخاص والممتلكات، فضلا عن الأمن الغذائي، ومرافقة الطلبة من ذوي الاحتياجات الخاصة، عبر استحداث مدرسة وطنية عليا لتكوين أساتذة متخصصين في تدريس التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة، تنفيذا لتعليمات السيد رئيس الجمهورية، وكذا عن طريق تسهيل ولوجهم لمختلف الهياكل، وتوفير دروس البراي على لوحات رقمية مخصصة لهم، وتشجيعهم على إنشاء نواديهم العلمية الخاصة، وإدماجهم، مع سائر زملائهم الطلبة، في مختلف النشاطات الرياضية والعلمية والثقافية التي تنظمها المؤسسات الجامعية والخدماتية، طبقا لتعليمات السلطات العليا للبلاد، وذلك من أجل ضمان النمو المتناغم للطالب من جميع النواحي، وكذا اكتشاف المواهب الرياضية الجامعية.

وفي مجال تعزيز وتكثيف التعاون والتبادل الدوليين، لضمان مرئية دولية أحسن لمؤسساتنا الجامعية، بهدف استقطاب أكبر عدد من الطلبة الدوليين، حرص القطاع على تسطير برامج تهدف إلى التكثيف من إبرام اتفاقيات التوأمة، وزيادة الحركية الوطنية والدولية للطلبة والأساتذة والباحثين، وتعزيز مشاركتهم في مشاريع البحث الدولية، كما عمل على تعزيز الروابط مع الباحثين الجزائريين المتواجدين في الخارج، من خلال إشراكهم في عدة نشاطات علمية على غرار التأطير البيداغوجي، وتحديدا في المجالات الحيوية ذات الأولوية بالنسبة لبلادنا على غرار الذكاء الإصطناعي والإعلام الآلي الكمي والحساب المكثف والعلوم الطبية... وغيرها.

أما فيما يتعلق بإرساء حوكمة رقمية، في عدة مجالات، ومساهمة منه في تحقيق السيادة الرقمية لبلادنا، أعد القطاع المخطط التوجيهي للرقمنة (SDN) في شقيه البيداغوجي والخدماتي، والذي شرعنا في تنفيذه ابتداء من شهر نوفمبر 2022، إلى غاية ديسمبر 2024، وقد تضمن هذا البرنامج 7 محاور و16 برنامجا استراتيجيا و102 عملية، تم تجسيد (45) عملية منها، و(42+4) منصة رقمية تم الاشراف على إطلاق (29) منها.

إن ما بادرنا به من برامج تحسين للبنى التحتية، من خلال الشروع في تأهيل الهياكل البيداغوجية والخدماتية، إنما ينبع من رغبتنا في توفير الظروف الملائمة لتمدرس ومعيشة طلبتنا في كامل التراب الوطني، وضمان جودة الخدمات الجامعية المقدمة لهم، من مبيت ونقل وإطعام.

السيدات والسادة الأفاضل،

لقد عكف القطاع على إرساء سياسة بحثية تعتمد على ترقية البحث العلمي والتكنولوجي، وتثمين نتائجه لخدمة المجتمع، والتحكم في التكنولوجيات المفتاحية، ووضع جسور ومعابر بين البحث الأساسي والتطوير الصناعي ببلادنا، وذلك من خلال تعزيز قدراته الوطنية في مجال البحث والتطوير والابتكار،

من خلال شبكة بحثية وطنية متكاملة، تضم (30) مركز بحث، و(43) وحدة بحث، و(59) فرقة بحث مختلطة، و(1733) مخبر بحث، و(04) وكالات للبحث، و(13) أرضية تكنولوجية، و(94) حاضنة أعمال الطلبة، و(84) دار مقاولاتية، وما يقارب (100) مؤسسة فرعية، و(87) مركز للدعم التكنولوجي والابتكار (cati) لتحتل بذلك الجزائر المرتبة الثانية عالميا، وأكثر من(10.000) مشروعا مؤهل لأن يكون مشروعا مبتكرا، ومصغرة وطلب إيداع براءات اختراع، خصّص لها أزيد من(3500) مكتب على مستوى مختلف المؤسسات الجامعية عبر الوطن.

وباعتبار أننا كرسنا سنة 2023 للذكاء الاصطناعي، أشرفنا، بمعية زميلي وزير اقتصاد المعرفة والمؤسسات الناشئة والمؤسسات المصغرة، على تدشين خمسة (5) ديار للذكاء الاصطناعي عبر التراب الوطني، والعملية متواصلة لتشمل جميع ربوع الوطن، لتمكين الساكنة من ثقافة علمية وتقنية في هذا المجال.

كما حقق القطاع قفزة نوعية من حيث تضاعف عدد تسجيلات براءات الاختراع مقارنة بسنة 2022، حيث وصل إلى (764) براءة اختراع مودعة لدى المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية(INAPI).

كل هذه الانجازات والاستثمارات الضخمة مكنت بعض المؤسسات الجامعية والبحثية بالجزائر، لأول مرة في تاريخها، من البروز في أشهر التصنيفات العالمية، على سبيل المثال ترتيب جامعة سطيف1 "فرحات عباس" من بين 500 جامعة الأوائل في العالم (تصنيف تايمز).

وفي ختام كلمتي هذه، ونحن نحتفل بذكرى يوم العلم، أحثكم أنتم بناتي وأبنائي الطلبة أن تمتلكوا مفاتيح العلم والتكنولوجيا، من خلال التحكم في اللغات، خاصة اللغة الانجليزية كلغة للعلم، والتي ستتمكنون من خلالها من اكتساب مهارات التفكير والتواصل والنقد، وأدعوكم للانخراط في البرنامج الذي سطره القطاع في مجال تعلم هذه اللغة عن بعد عبر وضع دروس عبر الخط (MOOCs) متاحة لكم أنتم الطلبة والأساتذة، والتي ستمكنكم من اكتساب مستوى يؤهلكم للتحكم فيها، مما سيسهل عليكم مواكبة التطورات العالمية الحاصلة في المجال العلمي، وضمان ظهور ومرئية أكبر لبحوثكم ومنشوراتكم العلمية والبحثية، وكذا الاستفادة من نتائج البحوث في مختلف ميادين العلوم والتكنولوجيا وميادين العلوم الاجتماعية والانسانية.

وأدعوكم أن تجعلوا من أيامكم كلها احتفالا بالعلم، وأن تسعوا وراء كل جديد في عالم المعرفة والابتكار والتكنولوجيا، وأن تشقّوا طريقكم نحو التألق والنجاح، متسلحين بالاجتهاد في طلب العلم في كنف مكارم الأخلاق، وأن تكونوا حصنا حصينا للجزائر، فأنتم مستقبلها الوحيد وهي وطنكم الأوحد.

كل عام وأنتم بخير في كنف جزائر جديدة تمجد العلم والعلماء،

وتقبل الله صيامكم وقيامكم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

للتواصل معنا: **Contact Us**: البريد الكتروني: celluleinfocom@mesrs.dz
الفاكس: 023238049 الموقع الالكتروني: www.mesrs.dz